

والله عزيز ذو انتقام - سورة آل عمران (4) | جزء 2 حلقة 742

من برنامج التفسير | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

والله عزيز ذو انتقام فهو العزيز الذي لا يعجزه شيء لا في الارض ولا في السماء ذو انتقام شديد في انتقامه من اعدائه لا ينال لا ينال جناحه لعظمته وعزته - [00:00:00](#)

فله عزة القوة وهو القوي الشديد وله عزة الامتناع فهو الغني بذاته الذي لا يحتاج الى احد ويحتاج اليه كل احد وله عزة القهر والغلبة وكل الكائنات في الكون من سمائه الى ارضه - [00:00:27](#)

كل الكائنات مقهورة له خاضعة لعظمته منقاداة لارادته فجميع المخلوقات نواصيها بيده سبحانه وتعالى وحده لا حول لها ولا قوة الا بحوله وقوته وارادته واذنه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن - [00:00:56](#)

فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فهو العزيز القوي الشديد الغالب الذي لا يغلب ولا يقهر فالعزة في الاصل - [00:01:28](#)

هي القوة والشدة والغلبة والامتناع وكل هذه الصفات ثابتة للعزيز رب الارض والسماوات على اتم وجه وعلى اكمل وصف ومن بديع ما قاله ابن القيم رحمه الله في نونيته قال - [00:01:52](#)

وهو العزيز فلن يرام جناحه انى يرام جناب ذي السلطان وهو العزيز القاهر الغلاب لم يغلبه شيء هذه صفتان وهو العزيز بقوة هي وصفه العز حينئذ ثلاث معاني وهي التي كملت له سبحانه من كل وجه عادم النقصان - [00:02:16](#)

اما قوله سبحانه ذو انتقام اي صاحب انتقام صاحب انتقام من المجرمين والكافرين والمعاندين والمتكبرين كما قال رب العالمين ان من المجرمين منتقمون ان من المجرمين منتقمون وقال هنا والله - [00:02:49](#)

عزيز ذو انتقام خلي بالك من جلال القرآن انتبه لجمال ولطائفه قال والله عزيز ذو انتقام ولم يقل جل وعلا والله عزيز ذو الانتقام. لا. قال ذو انتقام وقال سبحانه وربك الغفور ذو الرحمة الرحمة. ولم يقل وربك الغفور ذو رحمة - [00:03:23](#)

انتبه لجلال القرآن ولطائفه. لان المنتقم ليس من اسمائه الحسنى هذا مذكور عند بعض ساداتنا من المصنفين بالاسماء هذا خطأ المنتقم ليس اسما من اسماء الله الحسنى وصفة الانتقام ذو انتقام - [00:03:55](#)

ليست صفة مطلقة انتبه لهذا المنتقم ليس اسما من اسماء الله الحسنى وصفة الانتقام التي وردت في قوله ان من المجرمين منتقمين وفي قوله ذو انتقام ليست صفة مطلقة له جل جلاله. بل هي صفة مقربة - [00:04:21](#)

مقيدة الله هذه لطيفة من ارق اللطائف صفة الانتقام ليست صفة مطلقة بل هي صفة مقيدة بمن هو اهل للانتقام. ان من المجرمين منتقمون. والله عزيز ذو انتقام اي لاولئك الكافرين المعاندين المعرضين المكذبين بايات الله القرآنية - [00:04:43](#)

وبايات الله الكونية وهو سبحانه وتعالى يعلم من هو اهل للرحمة ومن هو اهل للنقمة وهو عالم بالمطيع الذي يستحق الرحمة والجزاء والود والبر والاحسان وهو عالم بالعاصي الكافر المعاند - [00:05:11](#)

المعرض المكذب فكما له العزة التامة وله القدرة التامة الشاملة فله العلم التام ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء. لذا قال سبحانه وتعالى مباشرة في الاية الخامسة ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في - [00:05:40](#)

ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو عالم بجميع المعلومات وقادر على كل الممكنات ان الله لا يخفى عليه شيء

شيء وكلمة شيء نكرة في سياق النفي - [00:06:03](#)

والنكرة في سياق النفي تفيد العموم والشمول وهي دالة على كمال علم الله جل وعلا بكل شيء بالجزئيات والكليات بالسرائر والظواهر بالباطن والظواهر وعبر عن جميع العالم بالارض والسماء فمهما - [00:06:33](#)

دق شيء وخفي شيء الله سبحانه وتعالى يعلمه ويراه وكمال علمه دليل على كمال قدرته وكمال علمه دليل على كمال قدرته وبكمال العلم وكمال القدرة يتم معنى القيومية وهو القائم على كل نفس بما كسبت - [00:07:02](#)

وهو المتولي شؤون خلقه ومصالحهم وما يحتاجون اليه على اكمل واحسن نظام واكمل واحسن ترتيب وتدبير وقوله سبحانه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء الاية فيها من التحذير - [00:07:34](#)

والوعيد ما هو ابلغ من التصريح بالوعيد ذاته ما هو ابلغ من التصريح بالوعيد ذاته ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا السماء اي فاحذروا كيف احذروا مخالفته - [00:08:01](#)

كيف احذروا ان تتجروا عليه في الخلوة اي فاحذروا ان تتجروا عليه في الخلوة فضلا عن الجلوى راقبوه في السر والعلن راقبوه في الخفاء والجهر فاعمالكم واقوالكم بل واحوالكم اقصد اعمال القلوب فاقوالكم - [00:08:22](#)

واعمالكم واحوالكم لا تخفى عليه وهو مجازيكم عليها ان خيرا فخير وان شرا فشر وله در الشيخ ابن القيم اذ يقول وهو الرقيب على الخواطر واللواحظ كيف بالافعال بالاركان وهو الرقيب على الخواطر واللواحظ - [00:08:55](#)

كيف بالافعال بالاركان يعني الله يراقب خواطر قلبك الله يراقب يراقب لحظة طرفك بصرك. الله جل وعلا يرى بصرك ويعلم خواطر قلبك فهل يغيب عنه قول لسانك وفعل جوارحك واركانك - [00:09:22](#)

لا ورب الكعبة الاية ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء الاية فيها وعيد واضح لمن تدبر القرآن ولمن عاش مع القرآن اعلم بان كل ما تخفيه - [00:09:54](#)

ظاهر عنده واعلم ان كل سر لك علانية بين يديه سبحانه وتعالى اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا انما تخفي - [00:10:20](#)

عليه يغيب الله جل جلاله عليم سميع بصير لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فراقبوه واحذروا غضبه واحذروا سخطه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر - [00:10:44](#)

وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وبعد ذلك يذكر الحق تبارك وتعالى ما يشهد على كمال علمه - [00:11:08](#)

وكمال قدرته وكمال قيوميته وجلاله وعظمته فيقول جل جلاله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم تعالوا معي اعبروني قلوبكم واسماعكم لنعيش مع هذه الاية السادسة - [00:11:25](#)

من ايات سورة ال عمران وما تشتمل عليه من علم وعظمة وجلال وقيومية وقدرة وكمال ولكن ذلك في الاسبوع المقبل ان قدر الله البقاء واللقاء وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:52](#)